

يسألونك عن الشريعة - مفترق الطرق - 2

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اصبحنا واصبح الملك لله. والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - [00:00:20](#)

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة. اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمذكرك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك - [00:00:44](#) وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا اله الا انت وحدك لا شريك لك. وان محمدا عبدك ورسولك اما بعد فهذه متابعة في سلسلتي يسألونك عن الشريعة في حلقتها الثانية - [00:01:09](#)

عنوانها مفترق طرق مفترق طرق ان الصراع الفكري والحضاري والثقافية والسياسيين في واقعنا المعاصر لا سيما في الشرق وفي بلادنا الاسلامية يوشك ان يتمحور الى معسكرهم الى فريقين كبيرين احدهما - [00:01:28](#)

اتجاه علماني يفصل بين الدين والدولة يفصل بين الدين والسياسة يفصل بين الدين والحياة يرد الحكم الى الدستور والقوانين الوضعية يعتمد المصلحة المجردة اساسا للحكم والتشريع يعتمد المواطنة وحدها اساسا للانتماء - [00:02:05](#)

ومعقدا للولاء والبراء وفي المقابل اتجاه اسلامي يعتقد ويدين لله عز وجل ان الاسلام دين ودولة عقيدة وشريعة يرد الحكم الى الكتاب والسنة. وما حمل عليهما واستنبط منهما بطريق الاجتهاد - [00:02:31](#)

يعتمد المصادر المقررة في الشريعة المطهرة اساسا للحكم والتشريع. يتجاوز في انتمائه حدود اقليمية الضيقة الى عالمية الاسلام وان كان يقر بكل تأكيد نعم حقوق غير المسلمين في المواطنة في بلاد الاسلام - [00:02:55](#)

في اطار قاعدة لهم ما لنا وعليهم ما علينا الشريعة التزامهم بما يلتزم به سائر المسلمين. من الولاء للدولة الاسلامية وعدم النيل من مقدساتها او حرمانها بسوء ان الاصل في العلاقة مع المسلمين لاهل الاسلام. من اهل الكتاب او من غيرهم. في مشرق او في -

[00:03:21](#)

مغرب البر والقسط لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين. ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين الاصل في الحوار معهم ان يكون بالتالي هي احسن. ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتالي هي احسن الا الذين ظلموا منهم -

[00:03:51](#)

ان تكون غايته ظهور الحق وهداية الخلق وازالة الشبهة والا تشوبه شائبة من الاستفزازية او الاستعلائية. سواء اكان هذا في مضمون الخطاب او في طريقة ادائه فان اهل الاسلام اعرف الناس بالحق - [00:04:17](#)

وارحم الناس بالخلق التشخيص الصحيح والسليم والدقيق لاي مشكلة لاي حالة مرضية يعتبر نصف العلاج فهم السؤال نصف الجواب ان الطبيب الماهر المتميز يحرص على معرفة كل التفاصيل والاعراض المرضية - [00:04:40](#)

المتعلقة بمرضه ليتمكن من تشخيص مرضه وصرف العلاج المناسب له معرفة المشكلة اسبابها يساعد في ايجاد الحلول لها. اذا صحت البدايات صحت النهايات. اذا صحت كمان صحت النتائج. فكيف ترى المشهد امامك؟ انهما فريقان يختصمون - [00:05:05](#)

فريقان يختصمون. احدهما ينتصر للاسلام ديننا ودولة. عقيدة وشريعة. يرد الحكم الى الكتاب والسنة ويعقد انتمائه ويعمقه على اساس الاسلام. انما المؤمنون اخوة. فيتجاوز الحدود الاقليمية الضيقة الى عالمية الاسلام - [00:05:29](#)

انا عالمي ليس لي بلد ليس لي ارض اسميها بلادي. بلدي هنا او قل هناك حيث يرفعها المنادي ام الاسلام لا اب لي سواه اذا افتخروا

بقيس او تميم هذا هو صورة المشهد كما - 00:05:56

اه يمكن ان تلخصه في هذه الكلمات القلائل لكي ننطلق من هذا التوصيف وهذا التشخيص ونرسم خارطة العلاج ونرسم الوصفة العلاجية الدقيقة في مشوارنا كله باذن الله تعالى. ربما عدد الفصائل في كل من هذين الاتجاهين. ربما تتفاوت في بعض التفاصيل وفي المسائل الجزئية لكن - 00:06:23

الا تخرج في الجملة عن احد هذين الاطارين. طب واحد يقول مش في برضو الات الا تظن ان هناك شيئا من المبالغة والغلو في تصوير الموقف على هذا النحو ان التدين هو السمة الغالبة لمجتمعاتنا لامتنا في الجملة. الدين له منزلة خاصة في قلوب ابنائه - 00:06:53

فلماذا لا يصور الام تصويرا اخر انه آآ صراع بين تدين هادئ عاقل متزن وبين تدين عنيف متطرف يريد ان يفرض وصايته على الآخرين ولا يقبل بمنطق الحوار والمجادلة بالحسنى - 00:07:21

شوف هاد القضية يعرضها بعض الناس يعترض بها على هذا التوصيف على هذا التشخيص. الجواب لا نحن لا نتحدث عن الاغلبية الصامتة. لا نتحدث عن عوام الناس وعوام المسلمين. الذين لا نشك لحظة - 00:07:47

واحدة في تدينهم الفطري في حرصهم على تأكيد هويتهم الاسلامية في الجملة. نتحدث عن قادة الصراع عن قادة المشهد الفكري والمشهد الثقافي والمشهد الحضاري وما دار وما يدور وما من صراعات تمخضت في بلورة هذين الاتجاهين. وكلامنا هذا التشخيص هذا هذا عندما ترجع - 00:08:08

الى ادبيات القوم عندما ترجع الى مقولاتهم عندما ترجع الى مراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية. ان الندوات العلمية المتخصصة في الشؤون السياسية الى دور النشر الذي تصدر كتبه. يعني هؤلاء الى هذا التشخيص واضحا جليا عميقا بارزا لا يختلف فيه اثنان ولا ينتطح فيه عنزان كما يقولون - 00:08:38

بالمناسبة الحديث عن معسكر العلماني الكبير لا يعني ابدًا تكفير احاد الناس الغلو في التكفير سمة الخوارج عبر القرون اهل السنة والجماعة اعرف الناس بالحق وارجم الناس بالخلق يعرفون تماما قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما ان كان كما قال - 00:09:09

والا رجعت بي يعرفون تماما انه ليس كل من وقع في كفر وقع الكفر عليه شخص قد يتلبس بعمل من اعمال الكفر لكن لا يكون به كافرا. لماذا؟ لان تكفير المعين من الناس يحتوي الى - 00:09:39

تحقق شروط وانتفاء موانع يبقى هذه النصوص هو والاثار تطلق مطلقة كقواعد عامة لكن تطبيقها على احاد من الناس يحتاج الى تفصيلات كثيرة والى تدقيقات قضائية كثيرة ومن ومن اجل هذا - 00:10:00

يحال هذا الامر الى اهله ويستصحب اصل الاسلام لكل من سبت له عقد الاسلام بيقين. الغلو في التكفير معناه ايه؟ التوسع فيه. عدم مراعاة الضوابط شرعية ودون وعدم الالتفات والانتباه الى تحقق الشروط وانتفاء الموانع. لكن لا يدخل في الغلو - 00:10:23

في التكفير الحكم بكفر الكافر الاصلي وفي كفار ولا ما فيش هو يعني هل يعني وقوفنا في وجه الغلو في التكفير؟ ان ننفي قضية التكفير ابتداء لقد كفر الذي قالوا ان الله ثالث ثلاثة - 00:10:51

لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانًا عظيما - 00:11:13

في كل كتب الفقه في باب اسمه باب الردة. موجود في كل كتب الفقه ومعناه ان هناك من يرتد من البشر من ينقلب على دينه من من ينقلب على عقبيه ويرتد عن الدين وتجدي عليه احكام المرتدين. نحن نتحدث عن الغلو في التكفير - 00:11:39

تكفير بغير ضوابط بغير تحقق شروط وانتفاء موانع هذا الذي رفع لوائه الخوارج عبر التاريخ واستحقوا ما ورد فيهم من وعيد شديد وقد كانوا اشد الناس تكفيرا للامة وخروجًا على جماعتها وبغيا عليها وقتالا لها وصحائف التاريخ حافلة بالحديث عن عن

- 00:12:02

هذا كله. من ثبت ايمانه بيقين لا يزول عنه ايمانه بمجرد الشك. العوارض لابد ان تعتبر الجهل تأويل الخطأ الاكراه كل هذه المعاني لابد ان ان تعتبر عندما نتحدث عن كفر معين من الناس. ايضا الاحتياط - [00:12:34](#)

اذا وجد تسعة وتسعون وجها تشير الى تكفير مسلم. ووجه واحد الى ابقائه على اسلامه فينبغي مفتي او للقاضي ان يعمل بذلك الوجه. هذا مستفاد من قول النبي عليه الصلاة والسلام ادراوا الحدود - [00:12:58](#)

عن المسلمين ما استطعتم. فان وجدتم له مخرجا فخلوا سبيله. فلئن يخطئ الامام في العفو خير من ان اخطئ في العقوبة اذا صدر قول يحتمل الكفر من مائة وجه ويحتمل الايمان من وجه واحد حمل على - [00:13:18](#)

ايمان ولا يجوز حمله على الكفر بحال من الاحوال طيب احنا بنقول معسكر اسلامي ومعسكر علماني طيب العلمانية ماذا تعني العلمانية والايمان نقيضان العلمانية عزل الدين. عدم الاقرار بمرجعيتها في شأن من الشهود. قد يكون هذا مطلقا - [00:13:38](#)

يراد به الفصل بين الدين والحياة. وقد يكون مقيدا في شأن من الشؤون. فصل بين الدين والسياسة. فصل بين الدين والاقتصاد الاجتماعي الاعلام العلمانية والايمان نقيضان المطلقة والمقيدة في ذلك سواء - [00:14:11](#)

لما تقرر بيقين من ان اصل الدين لا يثبت الا بالاقرار المطلق بما بعث الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم تصديق قانون قيادا تصديقا لخبره وانقيادا لشرعه فمن لم يثبت في قلبه التصديق والانقياد لم يثبت له عقد الاسلام - [00:14:29](#)

نقض العلمانية لاصل الدين. ايضا نتحدث عن مبادئ وافكار وفلسفات ونزريات لا نتحدث عن احاد المتورطين فيها والمتلبسين بها. نقضها لاصل الدين من جهة التوحيد والرسالة فمن جهة التوحيد فهي في اطارها النظري - [00:14:57](#)

لا تؤمن بالله هاديا وحاكما وامرا. وان امننت به خالقا ورازقا في بعض البلاد من جهة الرسالة لا تلتزموا باتباع النبي صلى الله عليه وسلم. وان صدقت خبره واقرت بنبوته في بعض البلاد - [00:15:20](#)

اصل الدين تصديق الخبر جملة وعلى الغيب الانقياد للشرع جملة وعلى الغيب. من لم يحصل في قلبه هذا المعنى لم يثبت له عقد الاسلام المناط المكفر في باب العلمانية رفض الشريعة - [00:15:39](#)

او جزء منها تكذيبا بثبوتها او طعنا في حكمها تكذيبا بثبوتها او طعنا في حكمته. ابليس لم يكفر ولم يلعن ولم يطلب من الرحمة. لانه كذب بان الله امره بالسجود. انما لان الله - [00:15:58](#)

اخبر عنه انه ابي ان يسجد. ابي واستكبر وكان من الكافرين. فاستحق بابائه ورفضه لعنة الخلد ونار الابد. من دان بهذه النحلة بعد معرفته بها ومعرفته بدين المسلمين قد تلبس بنقض جلي من نواقض. الاسلام - [00:16:22](#)

لكن لكي ينطبق حكم هذا الناقد على معين من الناس على من تلبس به لابد من تحقق الشروط وانتفاء الموانع شيوع روح العلمانية او بعض مظاهرها في بعض الاوساط لا يستلزم بالضرورة ثبوت - [00:16:47](#)

لهم على سبيل التعيين. لما ذكرنا ونذكر وقررنا ونقرر واكدنا آآ ونؤكد انه ليس كل من تلبس بكفر عمل من اعمال الكفر بالضرورة ان يكون كافرا ولا من تلبس ببدعة بالضرورة ان يكون مبتلى. فيه شبهات كثيرة - [00:17:07](#)

وفي مصانع تضخ شبهات وتبثها في عقول الناس وفيه اوساطهم. مسلا من الشبهات التي تذكر في هذا المقام شوفوا هذه الاستضعاف على المستوى الدولي وما يتعرض له تطبيق الشريعة من حملات مسروعة - [00:17:32](#)

مسعورا والذاكرة تستدعي تجربة السودان وباكستان وافغانستان وتجارب كثيرة تعرضت فيها تجارب تحكيم الشريعة فيها الى محاولة اجهاض بل ربما استئصال وابادة بعض الناس اللي يجيني ويقولوا ان اصلا القوانين الوضعية دية مستقاة من الشريعة. اصلها فقه باركي مترجم. بضاعتنا ردت إلينا - [00:17:54](#)

ولما المسلم لما ترجم الفقه الاسلامي الى الغرب الغرب قنونه واحنا خدناه مرة ثانية فهذه بضاعتنا رد إلينا او منهم من يقول مسلا اصل الاحكام الشرعية في باب المعاملات احكام ارشادية - [00:18:26](#)

او احكام دنيوية والنبي قال انتم اعلمو بالشؤون دنياكم. ولما يقول ايه؟ الاحكام بتتغير بتغير الزمان والمكان والاحوال والزروف يعني اقصد سمة تحللات كثيرة يتعلل بها او او تبث وتطير - [00:18:44](#)

وتحشى بها عقول الناس لكي تضعف همتهم ولكي تضعف رغبتهم ولكي تضعف العزيمة في نفوسهم نحو هذه القضية انتصارا لها
وغيره عليها وهي معقد التفرقة بين الايمان والزندقة الله جل وعلا يقول الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا - [00:19:07](#)
ما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به. ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا.
احيانا يستثمر في التشويش على هذه القضية الجليلة - [00:19:37](#)
والنبي لا شيوع شيء من الغلو والجهالة والتطرف في اوساط بعض المطالبين بتطبيق الشريعة فيستسمر هذه المواقف ويلون بها
المشهد ديني باكملة وبيطيرون في الناس ان هؤلاء يتسترون وراء الدين لتحقيق مطامع ومطامع - [00:19:55](#)
وان اهل هذه الدعوة ليسوا حملة رسالة ولا طلاب اخرة بل طلاب الدنيا وشهوات وسلطان مثل هذه الشبهات موجودة والتعامل معها
مهم لتجليتها وحائط الزور ان تلمسه ينهدم والاسلام يضيع - [00:20:20](#)
ما بين حقد اعدائه وجهل ابنائه هو قضية عادلة ضيعها محامون فاشلون استطاع محامي الخصم ان يشوش وان يشغب على هذه
القضية النبيلة الكريمة والجليلة وان يثير حولها من الشبهات - [00:20:43](#)
ومن وبالقادة السوء ما يصد الناس عنها ويفتنهم ويقطع الطريق على من يريد ان يسلك اليها وهي دين الله عز وجل. قل ان هدى الله
هو الهدى وانحكم بينهم بما انزل الله - [00:21:07](#)
ولا تتبع اهواءهم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول. ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر. ذلك خير واحسن تأويلا. فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ثم لا - [00:21:32](#)
ان يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ان وجود هذه الشبهات قطعاً يتفاوت من منطقة الى اخرى ليس المقصود
افتعال وجودها او تكلفه انما اعتبارها واستصحابها عند اجراء الاحكام على الناس ما احتمل وجودها في منطقة من المناطق تحوطا -
[00:21:55](#)
من الغلو في التكفير والغلو في التكفير يعني قضية تمتد او او يمتد نسموها الى الخوارج الذين اطلقوا كلمة صحيحة لكن وظفوها
توظيفاً باطلا عندما رفعوا في وجه علي بن ابي طالب ورجاله لا حكم الا لله - [00:22:23](#)
طب صح لا حكم الا لله لكن القرآن ليس له لسان ينطق به ولا يد يبطش بها ولا رجل يمشي بها. القرآن يحكمه الناس. يحكمه الرجال.
يحكمه البشر وقد قال تعالى وان خفتن شقاق بينهما فابعثوه. حكما من اهله وحكما من اهلها. ان يريد اصلاحا - [00:22:50](#)
يوفق الله بينهما. وقال في المحرم الذي قتل صيدا يحكم به ذوى عدد منكم هديا بالغ الكعبة وهو قال واذا حكمتم بين الناس
يخاطب البشر الذين يحكمون القرآن ان تحكموا بالعدل - [00:23:18](#)
الطريق طويل ومحفوف بالمخاطر ومليء بالاشواك لكنه في نهاية يعني المطاف انه طريق سلكه الصديقون وسنته من قبلهم الانبياء
والمرسلون وعلى خطاهم يسير الذين يأمرون بالقسط من الناس والموعود الله - [00:23:38](#)
والملتقى بين يديه اسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد والرشاد. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم سبحانه اعانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:24:03](#)